

ما هي القوانين الكنسية المعتمدة في كنيستنا؟

إن موضوع القوانين الكنسية هو موضوع عميق وواسع، وليس كل إنسان يستطيع أن يدركه إدراكًا كاملاً، بروحه، وعمقه، وهدفه.

وكثير من الأقباط يعتمدون اعتمادًا كبيرًا على مجموعة "ابن العسال". و"ابن العسال" له أخطاء كثيرة جدًا. وهو في نظر علماء القانون مجرد جامع لا ناقد.

لقد جمع كل ما وقع تحت يده من القوانين، السليم والزائف، المعتمد وغير المعتمد، حتى قوانين الملوك ضمها إلى قوانين الكنيسة أيضًا... وبنفس طريقة "ابن العسال"، سلك "ابن كبر"، وبأخطاء أكثر.

وبقيت القوانين الكنسية في حاجة إلى من يجمعها، ويرتبها، ويحللها. ويكتبها بأسلوب العالم المتعمق، ويفرق بين القوانين المعتمدة وغير المتتمدة...

بل أن بعض القوانين الكنسية صدرت في ظروف معينة، ولحاجة معينة ضاع وقتها، وهكذا ينبغي التفريق بين القوانين الثابتة والقوانين المؤقتة.

كما أن القوانين ليست كلها في درجة واحدة.

هناك قوانين خاصة بالعقيدة والإيمان، وهذه لا يمكن إطلاقًا، ولا يحل لأحد أن يغير فيها ويبدل. وهناك قوانين خاصة بالعقوبات كانت تحكم على البعض بالحرمان من الكنيسة سنتين، أو ثلاثًا أو سيقًا، وأحيانًا عشرين سنة أو أكثر. وهي قوانين غير منفذة إطلاقًا في جيلنا، وهناك قوانين خاصة بالنظام العام في الكنيسة، وقوانين أخرى خاصة بالطقس، أو بالعبادة أو بغير ذلك من الأمور.

وهناك قوانين أعادت الكنيسة فيها النظر، وأخرى تحتاج إلى إعادة نظر. وهناك أمور تحتاج من الكنيسة إلى تغنين. وقوانين الكنيسة تشمل ما يأتي:

1- قوانين الرسل، والدسقولية.

2- قوانين المجامع المسكونية الثلاثة.

3- قوانين المجامع المحلية والإقليمية المعتمدة في الكنيسة.

4- قوانين الآباء الكبار المعتمدة مثل قوانين: "باسيليوس الكبير" رئيس أساقفة قيصرية كبادوكية، وقوانين: البابا "بطرس خاتم الشهداء"، والبابا "تيموثاوس الإسكندري"، وغيرهم وهناك قوانين صدرت في عصور متأخرة وتحتاج إلى مراجعة.

وقد أصدر قداسة البابا أمره بتجميع وتبويب القوانين، لكي يكون للكنيسة كتاب قوانين معتمد يشمل كل ما توافق عليه من قوانين خلال عصور تاريخها.

1. مقال لقداسة البابا شنودة الثالث نُشر في مجلة الكرزة -السنة السادسة- العدد العاشر- بتاريخ 7 مارس 1975